Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمولية . ومن هنا يعظّم البربير مقام الشعراء ويرفعهم درجات على مقام العلماء .

بهذا النهج يسعى البربير ، ومن خلال ثقافةٍ سَلَفيَّةٍ ، إلى قراءة لا سلفيّة لبعض النصوص والأفكار التي طالما فهمها كثير من أسلافه وفق سلفيّة معيّنة . وبهذا النهج الفكري ، أيضاً ، يسعى البربير إلى إعطاء الشعر دوراً لا سلفياً على الإطلاق . ولعلّ « إيقاع » عمله ، ههنا ، هو بحق ، مقاربة لا سلفيّة ضمن الفعل السلفي . ولعله ، في المحصّلة النهائيّة لفكره ، يُشَكِّلُ التطوّرَ الطبيعي « المتقدم » لسلفيّة فكريّة ، والتشوّق الطبيعي القائم في حيوية تلك السلفيّة إلى ما هو لا سلفي .

في هذا المجال يمكن اعتبار مثالين ، على الأقل ، من مقاربات أحمد البربير اللاسلفيّة في الثقافة السلفيّة : الأولى في قيمة الشعر ، والثانية في الشاعر ودوره .

يرى التعريف السلفي العربي أن الشعر هو الكلام الموزون والمقفى . وفي محاولة لاستثناء بعض الآيات القرآنيّة التي صدرت موزونة ومقفاة ، وكذلك الكلام العادي الذي تحصّل عفواً في وزن وقافية ، من أن يُعْتَبَرُوا شِعْراً ، فإنّ بعض النقّاد القدماء «كالباقلاني» و«الجاحظ» و«ابن رشيق» ، أضافوا شرط « القصد » في الشعر إلى شرطَيْ الوزن والقافية ، وجعلوا شرط القصد ، هذا ، يتحقق فيما تجاوز البيتين الاثنين[٥] . أمّا أحمد البربير ، وإن اتّفق مع هؤلاء النقّاد في تحديدهم الشّعر ، فإنّه ظلّ يسعى إلى تقديم رؤيةٍ جديدة في هذا المجال . إنّه يتحدّث عن « الوارد الإلّهي »[٦] ؛ وهذا ، وفق تعريفه ، كلام قُدْسيّ ينقله بعض البشر من لدن رب العالمين ؛ وهؤلاء البشر لا يستطيعون ، في حالة نقل الوارد الإلّهي ، السيطرة على شيءٍ منه . إنّهم مجرّد أدوات نقل لا يدٌ لها فيما تنقله . وهذا الوارد الإلّهي يأتي عند جماعة من أهل التصوّف ، كما يذكر البربير ، في شكل الشعر العربي المعروف . وبالتالي ، فإن هذا الشكل الشعري ، وإن تجاوز البيتين ، لا يعني ، عند البربير ، إنّه شِعْرٌ بالمعنى التقليدي (السلفي) . إنّ هذا الشعر الصوفي ، كما يرى البربير ، هو من باب